

## ٢٥ - محاورات أفلاطون

الحوار الثالث

### فيدون او خلود الروح ترجمة الاستاذ زكي نجيب محمود

- كذلك كلما ازدادت البرودة على النار فلما أن تراجع أو تفنى  
وإذ تكون النار تحت تأثير البرودة ، فلن يلبث ناراً وبرودة ، كما  
كانت الحال من قبل  
قال : هذا حق

- وفي بعض الحالات لا يكون اسم المثال (Idea) مقصوراً  
على المثال ، بل إن لكل شيء آخر حق المشاركة في الاسم ، مادام  
موجوداً في صورة المثال ، من غير أن يكون هو المثال ، وسأسوق  
إليك مثلاً لعل أوضح هذا القول : أليس يطلق دائماً اسم الفردي  
على العدد الفردي ؟  
- جد صحيح

- ولكن هل هذا وحده هو الشيء الذي يسمى بالفردي ؟  
أليس تمت أشياء أخرى لها أسماؤها الخاصة بها ، ويطلق عليها  
رغم ذلك اسم الضروري ، لأنها وإن كانت ليست هي الفردية  
ذاتها ، غير أنها لا تخلو من الفردية قطعاً ؟ - هذا ما أريد أن  
أستجيب عنه - أليست الأعداد ، كرقم ثلاثة مثلاً ، من نوع  
الفردي : وهناك غير هذا كثير من الأمثلة : أليست تقول مثلاً  
إنه يجوز أن يدعى رقم الثلاثة باسمه الأصلي ، ثم يطلق عليه كذلك  
اسم الفردي ، وليس الفردي هو الثلاثة ذاتها ؟ وليس يقال هذا  
عن العدد ثلاثة فقط ، بل إنه جائز أيضاً على خمسة ، وعلى كل  
الأعداد المتعاقبة - كل منها فردي دون أن يكون هو الفردي ؛  
وهكذا قل في اثنين وأربعة وسائر سلسلة الأعداد المتعاقبة ، كل  
عدد زوجي دون أن يكون هو الزوجية : هل تسلم بهذا ؟

قال : نعم ، وهل إلى انكاره من سبيل ؟

- ألقِ بالك إذن إلى الغاية التي أنشدها ؛ ليست الأضداد  
المعنوية وحدها هي التي يطرد بعضها بعضاً ، بل كذلك الأشياء  
المجسدة التي وإن لم تكن متضادة في ذاتها إلا أنها تحتوى أضداداً ؛

لأصحابها بتسخين البيرة لقتل هذه الحيات ، ويؤكد لهم أنهم  
لوفعلوا إذن لزادت بيرتهم جودة وطابت مذاقاً ، واذن لاستطاعوا  
تفسيرها مسافات بعيدة وهي صالحة . وكان يسأل أصحاب المخامر  
مالاً لعمله ، ويذكر لهم أن ما يجودون به اليوم يعود عليهم بالنفع  
في الغد أضعافاً مضاعفة . وبهذا المال قلب مملكة مدرسة الترمال  
إلى مصنع علمي صغير للبيرة ، لمت فيه البراميل النحاسية الجميلة ،  
ووهجت الفلايات الصقيلة

وبدا عملاً مجهداً متواصلاً ، ولكنه لم يلبث أن سئمه ، لأنه  
كان يكره طعم البيرة كما يكره رائحة الطيباق . وزاده منه سأمًا  
أنه وجد أن الباحث العالم في البيرة لا بد له من أن يكون ذوقاً  
حكيمًا لها . ووجد كذلك أن البيرة الجيدة تحتاج في صناعتها إلى  
أمور أخرى غير منع الكروب من دخولها . وكان لعلم الفيزياء  
أستاذ يدعى برتان Bertin ، كاد يضحك من يستور لكراهته إياها .  
كان يستور كلما أراد مذاقها جسد من أنه الأفطس ، وغاص  
بشاربه في كوزها الراشي ، وبلغ في عسر وكآبة ما تحتم بلعه من  
جرعتها . كره البيرة ما فسد منها وما طاب . أما صديقه الفيزيائي  
فكان يلعق شفثيه بعد شربها ويصفقهما ، ويتهلل وجهه بشرا  
وتعتلى أساريره خبتًا وهو يضاحك بستور فيها ، لأنها بيرة ذاقها  
بستور فحكم عليها بالفساد . حتى لضحك منه مساعده الشاب ،  
ولكنه لم يجزؤ بالطبع أن يضحك في وجهه . مسكين بستور  
كان بحائناً قديراً ، ولم يكن فيه جمود ، ولم يكن فيه ركود ، وكان  
سريع التحول ، سريع التشكل للظروف ، سريع الألفة لكل  
جديد -- إلا البيرة . فحب البيرة كأنه يخلق ولا يكتسب .  
واللسان الذواق للبيرة نجود به الطبيعة على قليل من الناس ،  
كالأذن الموسيقية ليست متاعاً لكل أحد

ومع هذا فلست أنكر أن بستور أعان صناعة البيرة الفرنسية  
إعانة كبيرة ، وقد شهد بهذا الحارون أنفسهم ، أما الذي أتشكك  
فيه فهو الذي يقول به أحبابه وصبوده وعباده من أنه رفع البيرة  
الفرنسية فجعلها نداء الألمانية . على أني لا أنكر ذلك عليه ،  
ولكنني أود لو عرضت هذه الدعوى على لجنة تحكيم من تلك  
اللجان العادلة الدولية الرقورة ، من تلك اللجان التي كان بستور  
نفسه يقترح على الدنيا أن تلجأ إليها كلما أزمته خصومة لتفضي  
له أو لخصمائه اللعينين . . .

أحمد زكي

(تبع)

- إذن فالثلاثي أو العدد ثلاثة غير زوجي

- جد صحيح

لأعدد إذن إلى ما زعمته من تمييز بين الطابع التي ليست أضداداً وهي مع ذلك لا تقبل أضداداً: فكما في هذا المثال: على الرغم من أن ثلاثة ليست مضادة للزوجي إلا أنها لا تقبل شيئاً من الزوجي أبداً ، ولكنها دائماً تعرض الضد في الجانب الآخر أو كما أن اثنين لا تقبل الفردي ، أو النار البرودة . ومن هذه الأمثلة ( ومنها كثير غير هذا ) ربما استطاعت أن تصل إلى نتيجة عامة أنه ليست فقط الأضداد هي التي لا تقبل أضداداً ، بل كذلك لشيء مما يسوق الضد يقبل ضد ما يسوقه فيسبق إليه . وسمح لي هنا أن ألتخص ما سبق من قول - فليس في التكرار من ضرر ، لن يقبل العدد خمسة طبيعة الزوجي ، أكثر مما تقبل عشرة ، وهي ضعف الخمسة ، طبيعة الفردي - ولو أن الضعف ليس مضاداً للفردي تضاداً دقيقاً ، غير أنه يرفض الفردي إجمالاً . ولن تقبل كذلك أجزاء النسبة ٣ : ٢ فكرة الكل ، وكذلك أي كسر يكون فيه نصف ، لا بل والذي يكون فيه ثلث ، ولو أنها ليست مضادة الكل ، هل تسلم بذلك ؟

فقال : نعم اني متفق تماماً ، وذهب معك الى ذلك

قال : أظنني الآن أستطيع أن أبدأ ثانياً ، واني لأرجوكم أن تدلوا إلي عن هذا السؤال الذي أوشك أن ألقيه ، بجواب غير الجواب القديم المأمون ، وسأقدم لكم لما أريد مثلاً ، وعسى أن تجدوا أساساً آخر فيما قيل الساعة توأ يكون مأموناً كذلك ، أعني أنه لو ساء لكم أحد : « ما هو الشيء الذي يجعل الجسم حاراً بحلوله فيه ؟ » فستجيبون أنه ليس الحرارة ( وهذا ما أدعوه بالجواب المأمون )

ولكنه النار ، وهو جواب يفضل ذلك كثيراً ، ونحن الآن مهياون للأدلاء به . أو لو ساء لكم أحد : « لماذا يعتل الجسد ؟ » فلن تقولوا من المرض بل من الحمى ، وفي مكان القول بأن الفردية هي سبب الأعداد الفردية ستقولون إن الجوهر الفرد هو سببها . وهكذا في الأشياء بصفة عامة . أحسب أنك ستفهم ذلك فهماً جيداً بغير أن أسوق اليك أمثلة أخرى ؟

- فقال : نعم لاني أفهم ما تقول فهماً جيداً

( يتبع ) زكي نجيب محمود

وأنا أزم أن هذه الأشياء أيضاً ترفض المثال ( idea ) الذي يكون مضاداً لما تحتويه في داخلها ، وهي إذا ما تقدم ذلك فلما أن تنسحب أو تنفي . خذ عدد ثلاثة مثلاً ، أليس يصبر على الثلاثي أو أي شيء آخر ، أهون عليه من أن يتحول الى عدد زوجي مع بقائه ثلاثة ؟

فقال سيبيس : جد صحيح

قال : ومع ذلك فلا ريب في أن العدد اثنين ليس مضاداً للعدد ثلاثة ؟  
- انه لا يضاده

- إذن فليست المثل المتضادة وحدها هي التي يقاوم بعضها تقدم بعض ، ولكن تمت أشياء أخرى تقاوم كذلك اقتراب الأضداد ؟

- فقال : هذا جد صحيح

قال : هبنا نحاول تحديد ماهية هذه ( الأشياء ) إن أمكن ذلك - لاريب في هذا

- أليست هذه ياسيبيس ترغم الأشياء التي في حوزتها على أن تتخذ شكل بعض الأضداد فضلاً عن شكلها هي ؟  
- ماذا تعني ؟

- أعني ، كما كنت أقول الآن توأ ، وما ليس بحاجة لاعادته اليك ، إن الأشياء التي يملكها العدد ثلاثة ، لا يلزم فقط أن تكون ثلاثة في عددها ، بل يبنى كذلك أن تكون فردية

- جد صحيح

- ويستحيل على المثال المضاد أن يمتدى على هذه الفردية التي انطبع العدد ثلاثة بطابعها ؟

- كلا

- وهو إنما استمد هذا الطابع من عنصر الفردي ؟

- نعم

- والزوجي والفردي ضدان ؟

- حقاً

- إذن فمثال العدد الزوجي لن يلحق بثلاثة أبداً ؟

- كلا

- وإذن فليس لثلاثة في الزوجي من نصيب ؟

- كلا